

قال ثابت: فما استتم كلامه حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب.

قال مالك بن دينار: فقلت: يا فتى من أين علمت أنه يحبك؟

قال: لو لم يحبني لم يستزرنني " أي سأله أن يزوره"، فلما استزارني علمت أنه يحبني، فسألته فأجابني، ثم ذهب عنا وأنشأ يقول:

من عرف الرب فلم تغنه ** معرفة الرب فذاك الشقي

ما ضر في الطاعة ما ناله ** في طاعة الله وماذا لقي

ما يصنع العبد بغير التقى ** والعز كل العز للمتقي

فقال مالك: يا أهل مكة من هذا الفتى؟ قالوا: علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب " عليهم السلام".

ما سر كون رجل مثل علي "ع" كله إيمان!.

من أين تأتي كل ذي النعمات **** وان تكن من خلق عبد الله

لا شك أنه يوجد في هذه الخليقة من هو محبوب للرحمن ولكن ربما لم يؤذن له بعد بالدعاء، أو أنه دعى ولكن لم يحن وقت الإجابة. ونحن لسنا ممن يقول بترك الأسباب واللجوء الى الدعاء فقط، بل هما خيطان متوازيان ومتلازمان وليس متقاطعان ومتعارضان، فالدعاء يعجل بالتوفيق في وجود الدواء سواء على أيدي المسلمين أو غير المسلمين مع الأخذ بالأسباب من البحث وتوفير كل الوسائل لإنجاح ذلك، ولا تعارض هنا في هذا الشأن. ولكن علينا بالصدق مع الله سبحانه.

فيا عبداً الذي كلك إيمان هلا سألت الرحمن بحبه لك إلا فرج هذه الكربة عن أهل هذه الأرض؟

نكتة بلاغية:

{وإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذْ أَدْعَانِ}،

إنه أروع بيان وأحسنه لما اشتمل عليه من المضمون وأدق أسلوب وأجمله، فقد وضع أساسه على التكلم وحده دون الغيبة ونحوها، وفيه دلالة على كمال العناية بأمر الدعاء، ثم قوله {عِيدَادِي} ولم يقل (الناس) وما أشبهه يزيد في هذه العناية، ثم حذف الواسطة في الجواب حيث قال: {إني قريب}، ولم يقل: (فقل إني قريب) ثم التأكيد بـ (إن)، ثم الإتيان بالصفة دون الفعل الدال على الثبوت والدوام ليدل على ثبوت القرب ودوامه، ثم الدلالة على تجدد الإجابة واستمرارها حيث أتى بالفعل المضارع الدال عليها، ثم تقييده الجواب أعني قوله: {أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ} بقوله {إِذَا دَعَانِ}، وهذا القيد لا يزيد على قوله: دعوة الداع المقيد به شيئاً بل هو عينه، فإن فيه دلالة على أن دعوة الداع مجابة من غير شرط وقيد كقوله تعالى: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} مغافر-60.

فهذه سبع نكات اسلوبية بلاغية في الآية تنبئ بالاهتمام في امر استجابة الدعاء والعناية بها، مع كون الآية قد كرر فيها على ايجازها ضمير المتكلم سبع مرات، وهو نمط آخر من أنماط الأسلوب البلاغي المؤثر.

نعم لقد كان للشعراء صولة في هذا الميدان، ميدان الدعاء فانبرى الشعراء كل بما جادت به قريحته:

فها هو الشاعر الدكتور عبدالرحمن العشماوي:

ما ذا دهاك كورونا" انت مختبء * عن أعين لم تزل تبكي بواكيها

حجبت كل حبيب عن أحبته * فما تُصافح كفُ من يُحبيها

حرمتهم من لقاءاتٍ مُحَبِّبَةٍ * فلم يعدّ يجمعُ القربي
تلاقيها

من أنت كيف اقتحمت الأرض قاطبةً * حتى سرى منك رعب في نواحيها

اما خشيت القوى الكبرى وما ملكت * من العتاد وما ضمت صياصياها

أصبحت قوة زحف لا نظير لها * بين العباد فلا شيء يجاريها

كل العتاد الذي في الأرض ليس له ** معنىً أمامك باع الحرب شاريها

الناس تصرخ "كورونا" وانت برّلا ** خوف تهاجمها، تغشى نواديها

من أنت؟ قال أنا من جند خالقنا ** قضى فأمضى وأعطى القوس باريها

خذوا بأسباب دنياكم ولا تقفوا ** وقوف مضطرب، فإّ حاميا

كرّبي وفرّبي بأمر إّ وهو بكم ** أدري ويعلم تُخفي خوافيها

مدوا اليه أيادي المخبئين له ** واستمطرا رحمةً تجري سوافيها

فروا الى إّ مني واطلبوا فرجا ** فإّ مالك دنياكم ومن فيها

ولم يغب هذا المعنى عن خنساء الأحساء رباب النمر فراحت ترفع كف التصرع:

فاسأل إّ فـكـكـاـكـا... من عدّو قد تنمّر

وانتصر للنفس لما ... تحتويها ضد مُنكر

إنها كنزٌ ثمينٌ... ليس للتفريط يُذكر

ولها أيضا:

دعوتُ إّ يحمينا ... من المدعوّ (كورونا)

ويُنجي الناس من ألمٍ ... تقلّب بين أيدينا!

وترنم بدعاء الشعر آخر متوسلا بحبيبه المصطفى محمد " ص ":

إني تحصنت بصاد الصمد ... والحاء والميمين من محمد

بجسد النبي عاق جسدي ... من كل ما يطول سوء الأبد

□ حي صمد وباقي ... سبحانه ذو كنف وواقى

ونحن في كنفه المنيع ... من كل شر وأذى شنيع

مستشفعين بالغيث أحمد ... غوث الورى مؤخرا ومبتدا

من قالها في زمن الوباء ... أمنه □ من البلاء

وها هو شاعر الأحساء الكبير جاسم الصحيح يتغنى ويقول مهما كشر كورونا عن أنيابه وتوعد فإن هناك
أمل بولادة جديدة للأرض:

كورونا والشعر

نصارح حولنا شبحًا تناهى ** عُدْتُوًّا، وَهَوَّوْ فِي عُمَرِ الْوَلِيدِ تَطَلُّ الشَّمْسِ
مُعْتِمَةً فَنَحْيَا ** بِمَشْكَاةٍ مِنَ الْأَمَلِ الرَّشِيدِ

فهذا المطلقُ الليليُّ مهما ** طغى طغيانَ جبَّارٍ عنيدٍ ومهما حدَّ
أنيابَ المنايا ** وشَرَّ عَها على لغة الوعيدِ سنبقى في خنادقنا
نغندِسي ** بأنَّ الأرضَ تولد من جديدِ

أما دكتورنا وشاعرنا السيد عادل الحسين فهو أيضا يرفع يديه متضرعا وقد تحسر على إغلاق المساجد:

هَذَا السَّذِي يُدْءِى وَبَاءٌ غَدَا ... فِي كُؤْلِ زَاوِيَاةٍ مِّنَ الْوَمَّوَرِدِ
قَالُوا أَمْ كُؤُورُونََا يُخْرِفُكُمْ ... أَنْ تَسْأَلُوهُ اللَّطْفَ فِي
الْمَسْجِدِ! قُلْنَا أَلَا تَكْفِي مَدَارِلُنَا ... أَنْ نَسْأَلَ الْبَارِي
بِرَفْعِ الْوَيْدِ؟

ولم يقتصر دعاؤه لأهله ومصره بل دعى لجميع الأمصار:
ضُرُّ النَّاسِ فِي حَرَجٍ ... مِنْ جَوْرِ كُورُونََا عَلَيَّ الْبَشَرِ الْكُلِّ يُحْمِي
الْأَهْلَ مُجْتَهِدًا ... مِنْ شَرِّ جُرْمٍ قَاتِلِ خَطِيرِ يَا رَبِّ يَا مَنْ
عِنْدَهُ فَرَجٌ ... فَرَجٌ عَنِ الْأَمْصَارِ مِنْ ضَرَرِ يَا سَيِّدِي خَلِّصْ
عِبَادَكَ مِنْ ... إِجْرَامِ كُورُونََا وَمِنْ حَجَرِ سَدِّدٍ إِلَهِي كُلِّ مَنْ
حَارَبَ ... الْفَيْرُوسَ كَيْ يَبْقَى عَلَيَّ طَافِرَ

أما الشاعرة ندى الأحمد فدعت للمؤمنين ودعتهم ليضجوا الى الله بالدعاء:

فَرَجٍ - حَمَاكَ اللهُ - كَرَبَ جَمَاعَتِي ... طَهَّرَ بِقَاعَ الْمُؤْمِنِينَ بِصِحَّةٍ فَمَتَى لِقَاهَا
الضَّيْرُ مِنْ كُورُونِهَا ... وَرَمَى الْقُلُوبَ بِذُعْرِهِ فِي لَمَحَّةٍ فَضَجِيحٌ دَعْوِكَ غَايَةٌ لَا تَنْتَهِي
... سَرَبِلَ أَمَانًا فَائِضًا مِنْ رَحْمَةٍ

وأما الشاعر ميرزا يوسف الشيخ فإنه رفع يديه الى الله متوسلا بوليّه ابا الحسن في يوم مولده:

أجينا بشوق إليك يا حيدر الكرار ** متعنين ها ليلية وندق بابك

لمن ردنا نعرف مولدك مولاي ** بيت الله بتسم بالفرح من جابك

الكورونا أجت يم حضرتك هيهات ** (عن يا مرض نحجي ومنها الصابك)

مديت الجفوف ويا علي ناديت ** يا مولاي ابدا ما خاب طلابك

أما الشاعر هاني الحسن فقد شبه هيامه بطيف المحبوب كداء أصابه بفيروس كورونا فأمسى مبتلى ومن ذلك
الذي سيجازيه:

هَلْ يَا تُرَى يُعْطُونَ طَائِفَكَ مِنْهُمْ ** مُخَالِفَةً مِنْ بَعْدِ مَا
بِي تَجَوَّوْا وَلَا وَمَنْ ذَا يُجَازِي دَاءَ عَشْقٍ أَصَابَنِي ** كَفَيْرُوسِ كُورُونََا
فَأَمْسَيْتُ مُبْتَلَى

وفي قصيدة أتى داء كورونا لعلي السليمان داعيا إلى بالعون ومطالباً بالوقاية منه:

أتى داء كورونا ليفترس الورى ** وينشب في أطفاره الحر والعبدا

هو الداء لا يخشى من الناس سطوة ** ولا يستحي إن أوغلت كفه حصدا

الى أن يقول:

فلا تستهينوا بالوقاية إن عدت ** سيوف المنايا في مواطننا حشدا

ومن لم يوق النفس من وثباته ** يجد جسمه يغدو لأسقامه مهدا

فيا رب كن عوناً لنا ومسانداً ** فليس لنا سيب فضلك من معدى

لنجتاز أعباء الكوارث والردى ** ونعبر عصف العاديات إذا اشتدا

لك الحمد في يسر الأمور وعسرها ** إذا أريد سيل الحادثات أو استعدى

وهذا عبد الباري الأنصاري في قصيدته " الوباء الخفي " كورونا سائلاً المولى دفع البلاء:

مصاب الناس من هذا الكرونا ** مصاب عز فيهم أن يهونا

فهذا الغرب مفزوع مخوف ** وهذا الصين قد لاقى المنونا

الى أن يقول:

فهذا فيروس بالعين يخفى ** ولا يبدو لأقوى الناظرينا

قد أفرعهم فصار الفرد منهم ** حببسا بيته حقا سجيننا

فعودوا قومنا □ وادعوا ** بإخلاص له متضرعينا

ومن كل الذنوب - اذا أردنا ** زوالا للوبا - تستغفرونا

وإن □ يسمع من دعاه ** دعاء التائبين المخلصينا

فندعو ربنا بجلاء كرب ** يحول عن المساجد ما بقينا

وأخذ الناس بالأسباب عقل ** وترك العقل فعل الجاهلينا

وأخذ بالنمائح من خبير ** أخي نصح سبيل العاقلينا

سيكشف ذا الوبا إن شاء ربي ** ولكن لا تكونوا قانطينا

[للتحميل هنا](#)